أثر الديانة اليهودية والنصرانية في سقوط دولة حمير (ريدان)

الاستاذ المساعد الدكتور ايمان شمخي جابر

الباحثة سلامة عبد الرضا حسين

جامعة البصرة/كلية الآداب

ملخص :

شهدت اليمن صراعاً سياسياً عنيفاً اتخذ غطاءً دينياً ،إذ غذت كلاً من الامبراطوريتين البيزنطية والساسانية ذلك الصراع يدفعها حب السيطرة على اليمن ومواردها الاقتصادية .

أتخذ الصراع بين الاحباش الطامعين باليمن بمساندة بيزنطة التي نصبت نفسها حامية للكنيسة الشرقية طابعاً دينياً بحجة الدفاع عن نصارى اليمن المضطهدين من قبل حاكم اليمن ذي نواس الذي اتهم بتهوده ، والحقيقة ان هذا الصراع هو صراع سياسي اقتصادي بالدرجة الاولى من اجل السيطرة على الطرق التجارية ، إذ كانت اليمن تمثل حلقة الوصل بين دول العالم القديم ، وكانت مدينة ريدان مركزاً لذلك الصراع المرير لقربها من سواحل البحر الاحمر ، فضلاً عن كونها عاصمة الدولة ومركزاً للديانة النصرانية ، وقد أدى ذلك الصراع الى سقوط دولة حمير وخراب مدينة ريدان من قبل الاحباش وسيطرتهم على البلاد .

The Impact of Struggle of Christian and Jewish Religions on the Fall of Hemyarstate Raydan

Asst Prof. Eyman Shamkhi
Researcher .Sallama Abd-al-ridha
University of Basrah/ college of arts

Abstract

Yemen witnessed a violent political struggle which appeared as if it was religions . Both the Bezentine and Sassan Empires encouraged that struggle so as to control remen and gain its economic resources . The Ahbash wished to seize Yemen and were supported by the Bezentines who claimed to be the protectors of the Eastern church and defenders of the oppressed Christians in Yemen by the ruler thin Nawos eho was accussed of converting to Judaism .

In fact , that was political and economic struggle in the first place so as to control the trade routes as Yemen represented a communication link among states of the old world . Raydan was the centre of that bitter struggle because it was near the coasts of the red sea and a centre of Christianity .

That struggle ended with the fall of Hemyar state and destruction of the city of Raydan by the Ahbash who controlled the country .

الديانة اليهودية والنصرانية :

شهد جنوب الجزيرة العربية عند نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي صراعاً مريراً اشعلته القوى السياسية العالمية المتمثلة في بيزنطة ، وفارس اللتان اتخذتا من التنافس الديني ذريعة لاشعال هذا الصراع ومن ثم ذريعة للتدخل في شؤون المنطقة ، فقد كانت الاهداف الحقيقية وراء هذا الصراع بعيدة في دوافعها عن مناصرة عقيدة على اخرى او مذهب على اخر اذ ان الدوافع الاقتصادية والسياسية كانت هي المحرك الرئيس للمنافسة بين القوتين العالميتين حول منطقة جنوب الجزيرة واتخذت تلك القوى من وجود عقيدتين متنافستين تجمع حولهما اكبر عدد من الاتباع وسيلة لتحقيق مآربها وكانت اليهودية والمسيحية قد انتقلتا الى جنوب الجزيرة العربية في مراحل مختلفة وبطرق مختلفة [١] .

(١) الديانة اليهودية :

تختلف الروايات حول دخول الديانة اليهودية [٢] إلى جنوب الجزيرة العربية فهناك من يشير الى دخول الديانة اليهودية لفترة مبكرة جداً وبالتحديد لبداية العلاقة بين جنوب الجزيرة والمملكة اليهودية في عهد سليمان (عليه السلام) [٣] إذ تشير قصة سليمان (عليه السلام) وملكة سبأ الى هذه الصلة [٥] ، والى هجرة جماعة من اليهود الى اليمن عن طريق الحجاز بدوافع التجارة والهجرة الى الخارج طلباً للرزق ، وذلك قبل هدم الهيكل أيام تيتوس الروماني [٥] . والدليل هو اشارة التوراة الى الاتصال التجاري بين فلسطين ومناطق انتاج الذهب والطيوب فقد ورد ان الملك سليمان ملك يهودا (٩٧٤ – ٩٣٢ ق .م) كان يرسل السفن الى بلاد (اوفير) – اي ظفار – [٦] .

يبدو ان تواجد اليهود هذه في جنوب جزيرة العرب – اي اليمن – يرجع للدوافع التجارية والمصالح الشخصية المتمثلة بالحصول على مصادر جديدة للربح ، إذ كانت اليمن محط انظار الدول المجاورة لها جميعاً والبعيدة لما تتمتع به من خيرات كثيرة وذيوع صيتها لذا كان أمراً طبيعياً وفود تجار من اليهود مع غيرهم من تجار الدول الاخرى الى اليمن للمتاجرة والربح في ذلك الزمان .

وهناك من يرى بأن اليهودية وجدت طريقها الى جنوب الجزيرة العربية في عهود قديمة إذ ربط احد الباحثين بينها وبين تخريب الرومان لبيت المقدس في عهد الامبراطور تيتوس عام (٧٠ م) [٧] . وتشتت اليهود وقصدت جموع كثيرة منهم بلاد العرب لان ارض الجزيرة العربية كانت احب اليهم من غيرها لانظمتها البدوية الحرة ووجود اقاليم رملية بعيدة تعيق سير القوات الرومانية وتمنع توغلها [٨] .

فمنذ القرن الاول بعد الميلاد واليهود يهاجرون من فلسطين الى الواحات الواقعة في الشمال الغربي من الجزيرة العربية [٩] . لا سيما في يثرب [١٠] التي عرفت لاحقاً باسم (المدينة) وكانت هناك مناطق يسكنها اليهود في تيماء [١١] وفدك [١٢] وخيبر [١٣] . حيث اشتهر اليهود الذين حلوا في جزيرة العرب بمهارتهم في الزراعة كما اشتهروا في يثرب ايضاً بصناعاتهم المعدنية كالحدادة والصياغة وصنع الاسلحة [١٤] .

وكان سبب اختيار اليهود اليمن للاستيطان فيها يرجع الى عدة اسباب استراتيجية مهمة ، اذ ان موقع اليمن وبيئتها الطبيعية اتاح لها الاحتكاك بشعوب وبلدان متعددة ، فنشأت الحواضر وتأسست ممالك اصبحت ممراً تجارياً مهماً [١٥] . مما اتاح لها ومنذ عهد قديم الاتصال بطرق القوافل التجارية البحرية والبرية ببلاد الشام [١٦] . وهذا بدوره ادى الى تنقل عدد كبير من التجار اليهود بين مختلف البلدان ، فتكونت جموع يهودية توغلت شيئاً فشيئاً داخل اليمن [١٧] . ففي هذه الارض من الجزيرة العربية ظهر التهود فيها ظهوراً واضحاً [١٨] .

إن تاريخ ظهور اليهودية في بلاد حمير موضع خلاف بين العلماء ، يحدد المستشرق (Prococke)، وهو من علماء القرن الثامن عشر ان اليهودية ظهرت في بلاد حمير في القرن الاول قبل الميلاد [١٩] . لكن فريقاً من المؤرخين يرى ان اليهودية قد انتشرت في اليمن منذ اواخر القرن الاول ، وخلال القرن الثاني الميلادي ، اعتماداً على ان الفرقة اليهودية التي صاحبت (اليوس جاليوس) في حملته على اليمن عام ٢٤ ق . م ربما فضلت البقاء في اليمن ولم تعد الى فلسطين [٢٠] . ويذهب بعض المؤرخين الى ان اليهودية كانت منتشرة في اليمن على عهد الملك ياسر انعم ، (وهو ناشر النعم) [٢١] – في الربع الاخير من القرن الثالث الميلادي - .

اما المصادر العربية تورد ان الديانة اليهودية انتشرت في اليمن في عهد تبان اسعد (ابكرب اسعد) [٢٢] (٤٠٠ – ٤٢٠ م) الذي يبدو انه اعتنق اليهودية بعد ذلك على يد حبرين من بني قريظة اثناء مروره بيثرب من غزوة قام بها في الشمال بدليل انه دعا قومه الى اعتناقها [٢٣] . لا يمكن الركون لهذه الرواية لكونها تعد من الاساطير (الاسرائيليات) التي تملأ المصادر العربية الاسلامية والتي وضعها اليهود الذين يدفعهم الشعور القومي خدمة لمصالحهم ، وكذلك اثبتت النقوش العائدة لعهد (ابكرب اسعد) عبادته لرب السماء والارض (الاله ذو سموي) وعدم اعتناقه اليهودية [٢٤] .

واقدم نقش يحمل سمات الديانة اليهودية هو نقش جربيني بيت الاشول (١) الذي يعود لاواخر القرن الرابع الميلادي واوائل القرن الخامس الميلادي اي لعهد الملك الحميري (ذرأ امر

ايمن)[٢٥] اخو ابكرب اسعد الملك الحميري الشهير [٢٦] . ومما يدل على ان اليهودية كانت موجودة انذاك ، وانما لم تكن منتشرة بصورة واسعة [٢٧] .

ورد في اخبار (الشهداء الحميريين) ان احباراً من فلسطين من (طبرية) [٢٨] Tiberias كانواقد جاؤوا اخوانهم في الدين يهود اليمن ، وسكنوا معهم ومعنى هذا ان الصلات بين يهود اليمن ويهود فلسطين كانت موجودة ، وان يهود اليمن لم يكونوا بمعزل عن يهود فلسطين [٢٩] . ويشير شمعون الارشامي [٣٠] نفسه الى هذه الصلة مؤكداً ان (يهود من اهل طبرية كانوا يبعثون من عام لاخر ومن وقت لاخر اخباراً لاثارة الشغب ضد نصارى حمير) [٣١] .

وهناك كتابة عثر عليها في فلسطين جنوب شرقي حيفا في مقبرة من مقابر كبار الاحبار ورد فيها (منحيم قولن حميرن) اي مناحيم قيل حمير ، وهو يهودي كان قد جاء الى فلسطين للاتصال بعلماء اليهود فمرض ومات هناك ،ويرجع تاريخ الكتابة الى حوالي سنة ٢٠٠م [٣٢] . وهذا يدل على ان اليهودية دخلت اليمن قبل عهد الملك ابي كرب اسعد في اوائل القرن الخامس الميلادي [٣٣] .

قد كانت (نجران) [٣٤] من المدن المهمة التي نزل بها اليهود في اليمن ، وهي مكان خصب ، عاش اليهود فيها مع غيرهم من العرب من نصارى ووثنيين [٣٥] . وهناك ما يؤكد انه كان ببلاط مسروق ذي نواس الذي عذب النصارى احبار يهود من طبرية [٣٦] . ويتضح من النقوش أن اليزنيين معتنقي اليهودية كانوا قادة جيوشه واركان حربه في المعارك التي قادها بنفسه ضمن حروبه الممتدة بين باب المندب ونجران (Ja . 1028) [٣٧] .

وطبقاء لذلك فان بعض البطون الحميرية كانت على دين الوثنية وبعضها كان يدين باليهودية[٣٨] . ومما يؤكد وجود اليهودية بين الحميريين ايضاً اشارة المؤرخين النصارى الى ذلك ، فقد اورد المستشرق مارجليوث ان المؤرخ النصراني (فيلو ستروجيوس) حوالي عام ٤٢٥ م ذكر بأن السبئيين الذين اطلق عليهم الحميريين في زمانه مارسوا طقوس اليوم الثامن حسب ملة ابراهيم (عليه السلام) اي يوم السبت ، ولكنهم عبدوا ايضاً الى جانبها الشمس والقمر ومعبودات اخرى ، وان بعضاً منهم كان على دين اليهود [٣٩] .

(٢) الديانة النصرانية :

لم تكن اليهودية الديانة السماوية الوحيدة التي وجدت طريقها الى جزيرة العرب بل هناك ديانة سماوية اخرى وجدت سبيلها الى العرب ، هي الديانة النصرانية ، ولفظة (النصرانية) [٤٠]، و(النصارى) التي تطلق في العربية على اتباع عيسى المسيح (عليه السلام) من الالفاظ المعربة ويرى المستشرقون انها من اصل سرياني هو (نصرويو) Nosroyo (نصرايا) Nasraya ، ويرى

بعض اخرانها من (Nazerenes) التسمية العبرانية التي اطلقها اليهود على من اتبع ديانة عيسى (عليه السلام) [٤١] . كما تطلق لفظة (نصارى) على انصار أو المناصرين لسيدنا عيسى (عليه السلام) ، فقد جاء في قوله تعالى : { قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ }[٤٢] .

ويقال نصارى نسبة الى اتباع عيسى ابن مريم الذي كان ناصرياً اي ولد في مدينة الناصرة ، ومسيحيون نسبة الى يسوع الذي دُعي بالمسيح [٤٣] .

كان البيزنطيون والساسانيون يتنازعون السيادة على بلدان كثيرة في الشرق[٤٤] . واشتد الصراع بين القوتين على اليمن في اواخر عهد الاحتلال الحبشي الأول منتصف القرن الرابع في عهد الامبراطور قسطنطين الثاني (٣٤٠ – ٣٦١م) الذي حاول تعزيز التحالف اليمني مع الحبشة وبيزنطة [٤٥] .

حيث تعكس المصادر البيزنطية للقرنين الرابع والخامس الميلاديين اتجاهين سياسيين للامبراطورية البيزنطية فيما يتصل بالعرب ، احدهما يهدف الى اخضاع العرب وربطهم بمعاهدات اما عن طريق القوة او بالطرق الدبلوماسية ، اما الاتجاه الآخر هو ان تصبغهم بحضارتها وبوجه الخصوص ادخالهم في عقيدتها النصرانية وهو فعلاً ما بذلت فيه بيزنطة جهدها لتقريب العرب اليها [٤٦] .

اعترفت العاصمة الحميرية ريدان (ظفار) بالديانة المسيحية في عهد ثأران يهنعم ، وذلك عل اثر زيارة قامت بها بعثة تبشيرية مسيحية الى هناك بقيادة الاسقف ثيوفيلوس [٤٧] ، والمكلفة من الامبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني [٤٨] ، وبذلك ادت العاصمة الحميرية ريدان (ظفار) دوراً كبيراً في نشر المسيحية ، وسمحت ببناء كنائس واديرة للمسيحيين لاقامة شعائرهم [٤٩] . في كل من نجران وظفار (ريدان) وعدن وكانت اكبرها في نجران التي اطلق عليها اتباعها كعبة نجران [٥٠] .

وسلكت المسيحية سبيلها الى جنوب الجزيرة باكثر من طريق فسلكته اولاً عن طريق البعثات التبشيرية [٥١] . اذ أن ملوك الدولة الرومانية ارادوا ضم الاقاليم المجاورة للجزيرة العربية الى املاكهم لذلك ارسلوا المبشرين الى تلك البلاد لبث التعاليم المسيحية بين اهل الحضر والبادية وتهيئة النفوس لقبول الاستعمار الروماني وقد تنبه ملوك حمير لهذه الحيل وادركوا الخطر الشديد الذي يتعرض له كيانهم السياسي [٥٢] . لذلك نجدهم وقفوا بوجه اي تدخل من قبل القوى الاجنبية بقوة وحزم ومنعها من التدخل في شؤون البلاد الداخلية .

ودخلت النصرانية بلاد العرب عن طريق بعض النساك والرهبان وبالتجارة وعن طريق تجارة الرقيق من الجنسين ، وكان للاديرة دور في نشرها فقد كانت اماكن لراحة (التجار) واللهو والشراب

والتزود بالماء فاطلع العرب على شيء من الديانة النصرانية من خلال الشعائر التي كان يؤديها هؤلاء الرهبان ولم يقتصر دور الاديرة على العبادة وانما كانت مركزاً للتبشير بالنصرانية وكانت هذه الاديرة تعتمد على المساعدات من الكنائس النصرانية في العراق والشام ومن بلاد الروم [٥٣] .

وكذلك نتيجة اتصال اليمن بطرق التجارة مع اطراف الجزيرة العربية ومجيء التجار والمبشرين مع القوافل التجارية الى هذه المناطق [٥٤] .

انتشرت المسيحية عن طريق الشام ، فقد كانت الكنائس في الشام من اهم دعائم النصرانية ، ومن خلالها انتشرت في عمق الجزيرة العربية ففي القرنيين الخامس والسادس الميلاديين ، اصبحت بلاد الشام أهم مركز مسيحي في الشرق العربي ، وكان المذهب السائد فيها هو المذهب اليعقوبي [٥٥]، فقد اضطر الامبراطور الروماني جستنيانوس عام ٥٣٤ م الى تعيين أسقفين [٥٦] يعقوبيين للمناطق العربية [٥٧] .

والطريق الاخر الذي انتشرت من خلاله المسيحية في اليمن هو بلاد وادي الرافدين الذي انتشرت فيه هو الآخر هذه الديانة بين سواد الناس ،ولم تنتشر بين الملوك في الحيرة[٥٨] . وكانت الحبشة إحدى الطرق التي وصلت منها الديانة المسيحية فضلاً عن الشام وبلاد وادي الرافدين ، لقربها من اليمن ولتواجد عدد من الاحباش في اليمن بحكم التواصل الحضاري [٥٩] .

ويبدو ان الديانة المسيحية دخلت الى الحبشة في عهد الملك عيزانا [٦٠] واخذت بالانتشار حتى اصبح الدين مسيطراً على البلاد مما قوى الصلات بين الدولة البيزنطية والحبشة ، واخذ البيزنطيون يرسلون البعثات التبشيرية الى بلاد اليمن عن طريق مملكة أكسوم [٦١] . وكان دخول الملك الحبشي عيزانا ملك اكسوم ، في المسيحية على يد فرومنتوس [٦٢] احد رجال الدين الوافدين من القسطنطينية [٦٣] .

يرجح احد الباحثين ان يكون دخول المسيحية الى اليمن عن طريق الحبشة ، فالمعروف ان الاحباش كانوا قد نزلوا اليمن مع مطلع القرن الرابع الميلادي ، على ايام ملكهم عذبة ، كما ان اللقب الذي حمله نجاشي الحبشة عيزانا وهو (ملك اكسوم وحمير وريدان وسبأ وسلحين) يدل على صلات وثيقة بين الحبشة واليمن قد تصل الى حد خضوع اليمن لملك اكسوم الذي اعتنق النصرانية ، وعمل على فرضها على شعبه في بلاده وفي اليمن [٦٤] .

يرد في المصادر أن الاحتلال الحبشي الاول لبلاد اليمن وريدان كان في عام ٣٤٠ م ، وان احتلال الحبشة لليمن لم يعرف إلا من خلال كتابات عُثر عليها في اكسوم عاصمة مملكة اكسوم [٦٥] القديمة ففي هذه الكتابات لقب نجاشي بـ (ملك اكسوم وحمير وريدان والحبشة وسبأ وصلح وتهامة والبجاء واكسوم) [٦٦] . ويبدو أن سيطرته على حمير وسبأ اللتين اوردهما في لقبه [٦٧] بعد

عاصمته اكسوم كانت سيطرة مفتعلة اراد ان يمهد بذكرها لمرحلة مقبلة بعد ان اصبحت دولة سبأ وذو ريدان في نظره لقمة سائغة طحنتها مشكلاتها الداخلية [٦٨]

ولم يقتصر هدف عيزانا من هذا اللقب على مجرد الأمل في السيطرة على اليمن وما يصل اليها من متاجر بلده بل كانت وراءه أهداف اخرى إذ اتجهت بعثات دولة بيزنطة في عهد الامبراطور قسطنطين الثاني الى الحبشة وما يجاورها للتبشير بالمسيحية ، واتخاذ الدين مدخلاً الى عقد المحالفات السياسية والاتفاقيات الاقتصادية ، ونجحت هذه البعثات من ناحيتها الدينية في اطلاق حرية العبادة للمسيحيين من التجار الاغراب ، ومن تنصر من رجال البلاط واهل البلاد [٦٩] . وربما كان هذا الاحتلال الحبشي [٧٠] عائد للعوامل الاقتصادية بالدرجة الاولى وذلك لحماية الحبشة كرد فعل للغزو الذي قام به ملوك حمير للسواحل الشرقية للحبشة [٧١] .

موقف ملوك حمير من التحديات الخارجية :

لم يمض زمن بعيد حتى نجد الريدانيين كما جاء في نقش ملكيكرب(Glas, 823 - 389) يتحررون من الاكسوميين ، وكان ذلك حوالي عام ٣٧٥ م [٧٢] . فبدأ (ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات) يفكرون جدياً بالتخلص من اتباع البيزنطيين والاحباش داخل البلاد للمحافظة على الوحدة الوطنية ، وبدأوا يضعون الترتيبات للتخلص منهما ، لهذا نرى ان الملك (ملكيكرب يهأمن) يتخذ من التوحيد المحلي عبادة الاله (ذي سموي) اي (عبادة الاله رب السماء) ديناً رسمياً لمواجهة الخطر البيزنطي الذي يهدد الدولة بين الحين والاخر [٧٣] . ولما شعر ملوك اليمن بخطر تعدد الاديان والثقافات حاولوا تعزيز الموقف السياسي بتحقيق الوحدة الدينية كأجراء دفاعي ضد الغزو الاجنبي [٧٤] . اذ رافق توحيد اليمن ولمدة نصف قرن عبادة اله واحد هو المقة الاله السبئي المعروف ثم اتخاذ ملوك حمير ديانة التوحيد وعبادة الرحمن كإله رسمي [٧٥] .ويبدو ان اعتناق هذه الديانة التوحيدية لم يكن خياراً دينياً فحسب بل قرار سياسي مهم ، كان لا بد منه خاصة وقد صاحبه تطورات دينية ارتبطت بشكل مباشر بتطورات سياسية شملت العالم القديم في ذلك العصر ، فكانت الوحدة الدينية الجديدة مع ترك تعدد الالهة السابقة هي السبيل الامثل لتوحيد القبائل ، وربطها باواصر الدين الواحد الى جانب أواصر الأرض والدم والعرق والنسب [٧٦] .

يبدو ان ملوك حمير قد شعروا بأهمية توحيد المعتقد والفكر الديني للوقوف بوجه التحديات الخارجية ، وان ترك التعددية في العبادة – أي تعدد الالهة – وعبادة اله واحد مشترك تعبده جميع القبائل والذي من شأنه أن يؤدي الى وحدة الشعور الديني وتقوية الحس القومي السياسي

المشترك لدى تلك القبائل في الدفاع عن البلاد ضد اخطار القوى الخارجية المتمثلة بالحبشة وبيزنطة الداعمة لها والتي اتخذت من الديانة النصرانية غطاءً لتدخلها في شؤون المنطقة والسيطرة عليها بدافع المطامع الاقتصادية والسياسية .

كانت نجران اهم موطن للنصرانية في اليمن ، ولعلها الموطن الوحيد الذي (رسخت فيه هذه الديانة ، وقد اشتهرت نجران بالحادثة التي وقعت فيها وهي تعذيب النصارى ، وبما ذكره أهل الاخبار عن الكنيسة التي انشأها الاحباش فيها وعرفت بكعبة نجران [٧٧] . تعد كعبة نجران اكبر تجمع مسيحي في اليمن [٧٨] . وفي رواية اخرى ان كعبة نجران هذه بناها بنو عبد المدان ابن الديان الحارثي على شكل بناء الكعبة ، وعظموها مضاهاة للكعبة ، وسموها كعبة نجران ، وكان فيها اساقفة معتمدون ، وهم الذين جاؤوا النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ودعاهم الى المباهلة [٧٩] . وقد ذكرها ابن الكلبي بقوله : ((وكان لبني الحارث بن كعب ، كعبة [٨٠] بنجران يُعظمونها)) [٨١] .

اختلفت الروايات حول دخول النصرانية لليمن ، وسبب ذلك على الارجح ان كلاً من بيزنطة والنساطرة [٨٢] ، والعرب ، والاحباش انصار الطبيعة الواحدة (الذين سموا فيما بعد اليعاقبة) ارادوا ان ينسبوا الى انفسهم شرف هذا الامر [٨٣] .

كما انتشرت النصرانية في اليمن عن طريق المبشرين الذين وفدوا على اليمن من عدة اتجاهات ، اذ يرد في المصادر العربية ان رجلاً صالحاً يدعى فيميون قد وفد من الشام الى نجران [٨٤] . وقد تمكن هذا الزاهد سنة ٥٠٠ م من ادخال الديانة المسيحية على المذهب (المينوفيزي) لليمن [٨٥] .

وتجعل المصادر النسطورية دخول المسيحية الى اليمن في مطلع القرن الخامس للميلاد في عهد اسعد ابي كرب ملك اليمن ، وتنسب هذه المصادر الفضل في ذلك الى تاجر من اهل نجران اسمه حيان او حنان سافر الى القسطنطينية ثم الى الحيرة ، ونشر النصرانية في حمير [٨٦] . كما وفد المبشرون من الحبشة للتبشير بالمسيحية [٨٧] .

ويذكر أن أحد الأساقفة ممن كان في اليمن كان قد اشترك في اعمال مجمع نيقية [٨٨] الذي انعقد عام ٣٢٥ للميلاد ، واذا صح هذا الخبر فانه يدل على ان النصرانية قد وجدت لها سبيلاً إلى اليمن في القرن الرابع للميلاد [٨٩] .

نستنتج مما سبق أن النصرانية دخلت الى اليمن بواسطة هؤلاء المبشرين جميعاً لكن بمراحل مختلفة ، فقد وجد هؤلاء المبشرون اليمن ملاذاً لهم بعد فرارهم من تنكيل واضطهاد الامبراطورية الرومانية ومن ثم البيزنطية بسبب افكارهم وعقيدتهم التي تتعارض والكنيسة البيزنطية ، وهذا ما لمسناه في انعقاد مجمع (نيقيا) الذي اشرنا اليه ، والتجمعات الاخرى التي انعقدت فيما بعد فوجدوا لهم ملجأً وملاذاً في ارض الجزيرة العربية .

وقوف ذو نواس بوجه الخطر النصراني الحبشي :

يرد في النقشان (Ry 507 , Ry - 508) انه خلال عهد الملك يوسف اسأر قد ازداد عدد التابعين[٩٠] في المراكز النصرانية (نجران ، ريدان (ظفار)) كما اصبحت نجران بؤرة قوية معادية للدولة والملك بصورة علنية ، كما انتهجت سياسة اقتصادية ودينية لمعارضة الملك يوسف اسار حيث سبق وان اعلنت عدم اعترافها بيوسف عند توليه عرش اليمن لذلك قرر الملك يوسف القضاء على بؤرة التابعين [٩١] .

وقد جاء يوسف اسأر (ذي نواس) الى الحكم اثر قيامه بثورة على سلفه معد يكرب يعفر الذي كان على رأس قوة عسكرية في وسط شبه الجزيرة وذلك عام ٥١٦ م ، كان يطلق عليه اتباعه ومناصروه لقب(ملك كل الشعوب) ، وقد ورد في نقش(Ja - 1028) [٩٢] .

وهناك من يرى ان قضاء يوسف اسأر على سلفه كان لانتهاجه سياسة موالية لبيزنطة المرتبطة بالتجارة الحبشية البيزنطية مما دفعه الى اتباع سياسة معادية للمسيحيين من تجار قسوميين وبيزنطيين [٩٣] . وان هذه السياسة الموجهة ضد البيزنطيين والحبشة ، مرتبطة بعقيدة ذو نؤاس التي اختلفت حولها الروايات ، فان قصة تهودة موضع خلاف وجدل ، فهناك من يرى انه يهودي[٩٤]. اعتماداً على ظهور اليهودية في اليمن ابان القرن الخامس الميلادي – كما اشرنا سابقاً[٩٥]. وتزايد الوجود اليهودي في القرن السادس الميلادي ، وتمثل ذلك في نصوص تحمل تأثيرات يهودية كأستخدام كلمة (شالوم) ويعتقد ان اليهودية اصبحت ديانة لشطر معين من المجتمع الحميري وشملت بعضاً من رجال الطبقات العليا في المجتمع ذات الاصل المحلي ونفراً من افراد اخرين من اصول مختلفة [٩٦] . وقد عثر المستشرق جلازر على نص وردت فيه كلمة (يسرائيل ورب يهود) نشره (ونكلر) ورد فيه (بتراسم رحمنن ذبسمين (سمن) ويسرال والهمورب يهود، ذهرد عبد همو وشحرم وامهوبم ؟ وحشكتهو والد همو ذمم ، وابشعرو مار وكل ابهه) وترجمته (تبارك اسم الرحمن الذي في السماء واسرائيل والهه رب يهود الذي ساعد عبده شحراً وامه بم ، وزوجته شمساً واولاده ذمم وابشعرو ومئاراً وكل اهل بيته) غير ان بعض الباحثين يشككون في صحة نقل هذا النص نقلاً تاماً ولم يتأكد من صحة نقل كلمة (اسرائيل) [٩٧] . ثم ان اشارة النص الى الرحمن تذكرنا بعبادة الرحمن التي كان لها اتباع في اليمن ، كما ان الاسماء الواردة في هذا النص ليست يهودية [٩٨] .

ويذكر احد الباحثين انه قد استنتج بعض المستشرقين والباحثين العرب من ذكر اليهودية وحادثة الاخدود ، ان اليهودية اصبحت الدين الرسمي للدولة اليمنية خلال مرحلة (ملوك سبأ

وذو ريدان وحضرموت ويمنات) ، واكثر من اتهم بالتهود الملك يوسف اسأر (ذو نواس) [٩٩] . لكنه اعتماداً على النقوش اليمنية القديمة يظهر ان ديانة يوسف اسأر هي عقيدة التوحيد الدين المحلي الذي دان به اغلب ملوك المرحلة الحميرية الثانية ، وهم ملوك (سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت) ، وهي عبادة (الاله الواحد) الاله رب السماء ، استناداً على النقش الموسوم بـ (Ja - 1028) الذي عُثر عليه في بئر الحيمة شمال غرب نجران ، وقد افتتح النص بالدعاء الآتي : (ليبارك الذي له السماء والارض الملك يوسف اسأر يثأر ملك كل الشعوب) [١٠٠] . وأيضاءِ النقشان (Ry508 – Ry510) ، اذ ان هذه النقوش لا تدل على ان الملك يوسف اسأر قد اعتنق اليهودية ، بل تشير الى انه كان يعبد (الاله رب السماء) الرحمن ، اي على دين التوحيد وليس يهودياءِ [١٠١] . ويشير احد الباحثين انه ليس من الضروري ان يكون ذو نواس يهودياءِ ليُعذب النصارى ، ولا يستبعد ان يكون وثنياً عذب واضطهد النصارى لاسباب سياسية فقد كان الروم يحرضون الاحباش على فتح اليمن لان في هذا انتصاراءِ للروم على الفرس وانتصاراً لتجار الروم [١٠٢] .

كما ان اليهودية لم تكن في يوم من الايام الدين الرسمي في اليمن ولم يعثر على اثار لاي دولة يهودية قامت في اليمن [١٠٣] . وكذلك لم يشر المؤرخ (ثيودور لكتور) وهو من مؤرخي القرن السادس الميلادي الى تهود احد ملوك حمير [١٠٤] . وفي هذا دليل على عدم اعتناق ذو نواس اليهودية .

والراجح ان يوسف اسأر يثأر (ذو نواس) حاول تشجيع اليهودية او انه رغب فيها لعدم ارتباطها بالرومان ، وشجع اهل اليمن على اعتناقها لايجاد عقيدة تتناقض وعقيدة البيزنطيين من ثم يهيئ المجتمع لمقاومتهم [١٠٥] .

فقد كانت هناك علاقة عدائية بين اليهود والامبراطورية البيزنطية التي اتخذت من النصرانية الدين الرسمي لها ، وقام الروم بقتل وبتعذيب وتشريد اليهود في كل مكان يجدونهم اضافة الى ان مصالحهم سوف تتضرر بفعل السيطرة البيزنطية على اليمن ، وهذا ما حدث فعلاءِ بعد الاحتلال الحبشي لليمن ، كانت النوايا ان تتخذ من الديانة النصرانية غطاءً من اجل السيطرة على الطرق التجارية ونشر نفوذها على العرب – كما ذكرنا سابقاءِ– [١٠٦] .

نستنتج مما تقدم ان ذو نواس الذي كانت عقيدته التوحيد الدين المحلي للبلاد ، انتهج سياسة الاضطهاد ضد النصارى لاسباب سياسية واقتصادية للتخلص من الخطر الخارجي ، المتمثل بالخطر الحبشي المدعوم من بيزنطة الساعية لبسط سيطرتها على البلاد ، والقضاء على المنافسة التجارية في بحر القلزم (البحر الاحمر) ، اذ ان الاحباش ، وبدعم من بيزنطة سعوا الى بسط سيطرتهم على اليمن وخاصة السواحل الشرقية لبحر القلزم ، وبالفعل كان لهم نفوذ في سواحل تهامة والمعافر ، وقد امتدت سيطرتهم الى مدينة ريدان (ظفار) ، والدليل بناء الكنائس فيها

وسيطرة تجارتهم في المنطقة وتدخلهم في الاحوال السياسية للمنطقة ، فقد دخلوا في معاهدات واتفاقيات مع ملوك ريدان في صراعهم ضد ملوك سبأ .

لذلك تطورت المقاومة اليمنية للمسيحية الى صراع بين اليهودية والمسيحية شمل البلاد جميعاء خلال القرن السادس [١٠٧] . وفي عام ٥١٧ م بدأ ملك حمير يوسف ذو نواس حملاته الواسعة لتعقب الاحباش في اليمن ومن والاهم من اهل اليمن المسيحيين [١٠٨] . وهذا يدل على ان حملات ذي نواس كانت موجهة ضد الاحباش بالدرجة الاولى وذلك عندما تنبه للاطماع التي كان يظهرها الاحباش ضد اليمن ويعزز هذا الرأي سيطرة الاحباش على السواحل اليمنية في مرحلة زمنية سابقة خلال الغزو الحبشي الاول لليمن سنة (٣٤٠ - ٣٦١ م) لكن على الرغم من طردهم من قبل الحكام السابقين الا انه قام الاحباش بابقاء حامية حبشية على السواحل اليمنية ، وقد شملت ملاحقة ذي نواس حتى المسيحيين اليمنيين لوقوفهم ضد السلطة المتمثلة بشخص ذي نواس [١٠٩] .

ولا يستبعد ان يكون اغنياء اليهود هم الذين حرضوا على اضطهاد النصرانية ومقاومتها بحجة انها ديانة الروم والاحباش وان النصارى اخوانهم في هذا الدين ، وانهم يتراسلون معهم سراءً وانهم يرغبون في دخول النصرانية الى اليمن ، وفي الاستيلاء الحبشي عليها فهم يمثلون عنصر خطر ضد الدولة مما اثار حفيظة يوسف اسأر وحمله على تعذيب نصارى دولته [١١٠] .

اخذ الملك يوسف اسأر حشد قواته يستعد عسكرياً خلال صيف وخريف عام (٥١٧ م) ثم بدأ صراعه في فصل الشتاء إذ لا تستطيع الحامية الحبشية الحصول على الامدادات عن طريق البحر ، فكان لا بد له من خوض الصراع مع الاحباش ، وعدد من الاقاليم الحميرية التي لم تعترف بسلطانه [١١١] . وكانت مدينة ظفار (ريدان) عاصمة سلفه المؤيدة للمسيحية قد ابدت مقاومة عنيفة ليوسف لهذا لم يقتحمها عنوة بل وجه كتاباً للاحباش بهذه المدينة يعرض فيه عليهم الامان اذا ما غادروا المدينة ، لذا صدق الاحباش ما جاء في الكتاب فخرج قائدهم (ابو الاباء) وفي الوقت نفسه قسيهم الاكبر ومعه ثلاثمئة رجل ، لكن الملك يوسف امر بقتلهم ، اما الذين بقوا داخل المدينة فاحرقوا داخل الكنيسة ويبلغ عددهم (مئتين وثمانين) لكن النقوش لم تتحدث عن تفاصيل الاستيلاء على ظفار (ريدان) ، واكتفت بذكر حرق الكنيسة والقضاء على الاحباش [١١٢] .

وبعد سيطرة الملك يوسف اسأر على ظفار (ريدان) واخضاعها اتجه نحو المناطق الساحلية (تهامة) في كل من الاشاعر والمخا وفرسان وشمر وركبان وزمع لقطع السبيل على الاحباش ومنع نزولهم على الساحل ، واستمرت المعارك ثلاثة عشر شهراً وبعد القتل والتنكيل واحراق الكنائس اتجه الملك يوسف اسأر نحو نجران بعد ان وجه ابرز قادته القيل (شرحبيل بن ذو يزن) ، وضرب

حولها حصاراً فقد دارت بينه وبين زعمائها مفاوضات انتهت بدخوله المدينة فاضطهد وقتل سكانها واحرق كنائسها [١١٣] . وقد اشارت المصادر العربية الى تلك الحادثة ، حادثة الاخدود الشهيرة في نجران [١١٤] .

شمل اضطهاد النصارى وحرق الكنائس مناطق اخرى مثل حضرموت ومأرب ونجرن ، هذا يؤكد ان اضطهاد يوسف اسأر للمسيحيين كان ذا اهداف سياسية وهو ضرب الاوساط المرتبطة بالتجارة البيزنطية والموالين سياسياً لبيزنطة وكذلك للحبشة [١١٥] .

وقد زودتنا النقوش (Ry 508 - 507) بمعلومات مفصلة عن الحملة التي قام بها الملك يوسف اسأر بقيادة القيل (شرحبيل بن ذو يزن) ضد الاحباش في نجران وريدان (ظفار) والمناطق الساحلية ، بالتحالف ومشاركة الاقيال والاعراب جميعاً بما فيهم قبائل همدان [١١٦] . هذا فضلاً عن النقش (Ja - 1028) الذي سجل فيه صاحبه وهو القائد شرحبيل الانتصارات جميعاً التي حققها سيده ضد الاحباش [١١٧] .

نستنتج مما تقدم ان حملة ذي نواس على النصارى لم تكن موجهة الى منطقة دون اخرى بل شملت مناطق اليمن جميعاً كما شملت النصارى جميعاً من الاحباش والسكان المحليين الموالين لهم ، فهدف الحملة لم يكن دينياً بل كان هدفاً سياسياً بالاساس لتوحيد البلاد وتطهيرها من الاجانب والمتأمرين [١١٨] . ومحاولة توحيد البلاد مرة اخرى .

على الرغم من ان هذا الصراع بدأ في ريدان (ظفار) الا ان الحادث الذي كتب له الشهرة كان حادثة نجران ، وقد كانت احداث نجران صورة مطابقة لما حدث في ريدان (ظفار) [١١٩] . والراجح ان سبب ذلك عائد لأنها مركز تجاري مهم لوقوعها على الطريق التجاري الممتد نحو الشمال ، " وكذلك لأنها مركز للصيرفة حيث يتبادل فيها العملات النقدية جميعاً ، ونزول التجار فيها من مختلف الدول المجاورة ، منهم التجار البيزنطيون " [١٢٠] ، لذلك كان تناقل خبر مذبحة نجران أسرع وأكثر انتشاراً من مذبحة ريدان .

كانت حادثة نجران هي الشرارة التي اشعلت نيران الحرب ضد اليمن ، وقد اتخذ منها الاحباش ومن ورائهم بيزنطة ذريعة للتدخل في شؤون اليمن واحتلاله ، فقد أثرت هذه الحادثة [١٢١] في نفوس المسيحيين ولا سيما الامبراطور البيزنطي الذي صمم على الإنتقام من ذي نواس ، لذا اوعز الى حليفه النصراني النجاشي ملك الحبشة ، وكانت غاية الامبراطور في الظاهر الانتقام للمسيحيين، لكنه كان يهدف من ناحية اخرى الى السيطرة على اليمن التي كانت تنافسه في السيطرة على تجارة بحر القلزم (البحر الاحمر) [١٢٢] .

فارسل ملك الحبشة حملة عسكرية في عام ٥٢٥ م بقيادة ارياط نتج عنها احتلال الاحباش لليمن وانهاء الحكم الحميري ، وعندما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه الى البحر فأقحمه فيه [١٢٣] . حتى غاب مما يعني ان المعركة بين الاحباش والحميريين كانت بالقرب من الشاطئ ربما في موضع نزول الحملة الحبشية [١٢٤] ، من مراكبها واغلب الظن ان ذا نواس قتل من دون ان يعرف امره وسط احداث المعركة ، وهذا ما تؤيده رواية اخرى وينتهي حكم ذي نواس سنة ٥٢٥ م باحتلال الحبشة لليمن [١٢٥] . وقد انتقم الاحباش من الحميريين فهدموا قصورهم ومنها قصر سلحين وبينون [١٢٦] .

وقد استعمل الاحباش في ادارة البلاد الموظفين المحليين [١٢٧] . فقد ورد في النقش المعروف بنقش استانبول رقم (٧٦٠٨)انه عين السميفع اشوع [١٢٨] من قبل كالب كملك على حمير ونائب لملوك اكسوم لكي يطيع ملوك اكسوم [١٢٩] . وقد كان لملك اكسوم ممثل خاص ولعله (ارياط) [٣٠]. إلا أن خلافاً وقع بين ارياط وبين أحد قواده المسمى ابرهة وكادت الحرب تقع بين اعوان ارياط واعوان ابرهة فكان الظفر لابرهة بعد ان قتل ارياط [١٣١] ، وهذا يدل على ان السميفع اشوع كان احد الاقيال اللذين تربطهم مع الاحباش مصالح شخصية ، مما ادى الى وقوفه مع الاحباش ومساعدتهم من ثم تنصيبه كملك على اليمن بالنيابة عن ملوك اكسوم .

قام ابرهة بأصلاحات عديدة ، واهم هذه الاصلاحات وابرزها الذي خلده بنقش طويل (نقش ابرهة) اصلاحه سد مأرب الا ان هذا الاصلاح لم يدم طويلاً فقد تهدم ذلك السد بعد سنة من اصلاحه فصرف النظر عنه ثم اخذ ابرهة في بناء كنيسة وقد سمى تلك الكنيسة باسم الفليس وكان يرمي من بناء الفليس جذب انظار العرب الى هذه الكنيسة وان يتحولوا عن الكعبة ليسيطر على الطرق التجارية للعرب فتكون اليمن زعيمة البلاد العربية بدلاً من الحجاز ومكة [١٣٢] . كما اعيد بناء كنيسة ريدان (ظفار) بحسب اشارة الاسقف جرجنتوس اسقف ريدان (ظفار) [١٣٣] .

ويتحدث النص (CIH 541) عن وفود الدول التي قدمت اليهم ويظهر ان ذلك حدث بعد الاتفاق مع اعيان الجنوب العربي الذي ادى الى تدعيم وضع ابرهة على عرش حمير ورفع هذا من مكانته بالخارج . اما النص (Ry 506) الذي عثر عليه قرب بئر مريغان جنوب الحجاز يصف حملة ابرهة على معد القبيلة الشمالية الكبيرة وذلك حين ثارت قبيلة بني عامر فارسل ابرهة ضدهم وحدات من البدو واشتبك هو في معركة مع معد عند حلبان الواقعة على حوالي ٤٢٠ كم الى الشمال من بئر مريغان وهزمهم وبعد ان فرغ ابرهة من القضاء على الثورات التي هبت ضده وبعد ان انتهى من ترميم سد مأرب انصرف الى نشر المسيحية ومحاربة الاديان الاخرى [١٣٤] .

وبعد محاولة ابرهة الفاشلة لهدم الكعبة مات بعد وصوله الى صنعاء بقليل وكان له ثلاثة ابناء اموديا الذي توفي في حياة ابيه واكسوم ومسروق وجاء اكسوم الى العرش وسماه مؤرخو اليونان سرديوس وفي سنة ٥٧٢ م مات اكسوم وخلفه اخوه مسروق الذي وصف بانه اكثر قسوة من ابيه واخيه وفي ايامه بدأ اليمنيون يحسون بوطأة الاستعمار الحبشي والاهانات التي تلحق بهم [١٣٥] . ولما طال امد الاستبداد على أهل اليمن من الاحباش ظهر زعيم وطني من الحميريين يدعى سيف بن ذي يزن عقد العزم على تخليص قومه من بطش مسروق وأخذ على عاتقه تحرير بلاده من احتلال الاحباش [١٣٦] .

كان سيف بن ذي يزن قد ذهب الى امبراطور بيزنطة يسأله العون والامداد ضد الاحباش لكنه لم يحصل منه على شيء ضدهم بسبب العلاقات الدينية والسياسية والاقتصادية التي تربطهم مما دفعه بالتوجه الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وعن طريقه وصل الى ملك الفرس (كسرى انوشروان) (٥٣١ م – ٥٧٩ م) فجهز معه حمله عسكرية (بقيادة وهرز) عاد بها إلى اليمن ، وقد سارع السكان لمعاونة الامير سيف بن ذي يزن [١٣٧] . فتمكن المتحالفون اليمنيون والفرس من طرد الاحباش ، واستقلت اليمن بزعامة سيف بن ذي يزن [١٣٨] . وتمكنوا من دحر قوات الاحتلال . فلما ملك وهرز اليمن ونفى عنها الحبشة كتب الى كسرى أني قد ضبطت لك اليمن وأخرجت من كان بها من الحبشة ونُعث اليه بالاموال ، كتب اليه كسرى يأمره ان يُملك (سيف بن ذي يزن) على اليمن وارضها . وفرض كسرى على سيف بن ذي يزن جزية وخراجاء يؤديه اليه في كل عام [١٣٩] .

وبعد قتل الملك اليمني من قبل الاحباش عاد وهرز الى اليمن ومعه امر من كسرى ان يقتل الاحباش . ففعل ذلك ولم يترك بها حبشياء الا قتله ثم كتب الى كسرى بذلك فأمره كسرى عليها فكان يجبيها الى كسرى حتى هلك ، وأمر كسرى بعده ابنه المرزبان [١٤٠] . ثم التيجان ثم خسرو بن التيجان ثم (باذان) وقد بقي الاخير والياء على اليمن حتى جاءت البعثة الاسلامية عام ٦٢٢م ، ودخل مع اهل اليمن في الاسلام [١٤١] .

ما ان تخلص اليمن من غزو الاحباش حتى اصبح تحت سيطرة قوة احتلال جديدة وهم الفرس، وبذلك يكون الفرس قد تمكنوا من تحقيق اهدافهم في السيطرة على ارض العرب ، إذ ان من الواضح ان الفرس كانوا يتحينون الفرص للسيطرة على الاراضي العربية التي كانت خاضعة لسيطرة بيزنطة حيث كان الصراع والتنافس على اشده بين القوتين ومن اجل تحقيق مطامعها في السيطرة على اراضي الدول المجاورة لهما وبسط سلطانهما عليها والسيطرة على مواردها الاقتصادية واستنزافها .

الخاتمـــة :

تمتع اليمن بحرية العبادة والعقيدة الدينية حيث انتشرت فيها عدة ديانات منها الوثنية وعقيدة التوحيد المتمثلة بعبادة الاله (رب السماوات) اي الاله ذي سموي ، بالاضافة الى اليهودية والنصرانية ، مما ساهم في تمزيق البلاد واستقلال كل قيل وامير بمقاطعته بدافع المصالح الشخصية ، وهذا ادى بدوره الى ضعف السلطة المركزية ، وذلك نتيجة تدخل القوى الخارجية في شؤون اليمن ، والمتمثل بالامبراطورية الساسانية الداعمة لليهودية وانتشارها باعتبارها ديانة مناهضة للنصرانية ، والقوة الاخرى الاحباش بمساندة من بيزنطة فقد استغلت هذه القوة الحرية الدينية فعملت على دعم النصرانية ونشرها وتقويتها في البلاد دعماءً لمصالحها السياسية والاقتصادية ، وطمعاءً في السيطرة على الطرق التجارية المؤدية الى الهند عبر طريق بحر القلزم (البحر الاحمر) مروراءً بمضيق باب المندب وبحر العرب لذا نجدها تتخذ من الدين غطاءً لنهجها الاستعماري بحجة الدفاع عن النصارى ، فأشتد الصراع بين اليمنيون والاحباش ووقعت العديد من المعارك بينهما ، وكان ذلك الصراع سبباءً في سقوط الدولة الحميرية وغياب السلطة اليمنية عن الساحة السياسية لليمن وسيطرة الاحباش عليها في نهاية المطاف ، ومن ثم طرد الاحباش عنها وابعاد السيطرة البيزنطية عن المنطقة وذلك بمعاونة الفرس الذين دخلوا على الخط كلاعب آخر في المنطقة ، وهذا مما زاد الامر تعقيداءً ولم تستقر امور اليمن لأبنائه بوجود قوتين كبيرتين آنذاك تتصارع حوله وتريد السيطرة عليه من اجل مصالحها الخاصة .

هواش البحث ومصادره

١- نورة بنت عبد الله بن علي النعيم ، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠٠٠ ، ص٣٢٣ .

٢- اليهودية : من اليهود وهو التوبة هاد يهود هوداءوتهود ، تاب ورجع الى الحق فهو هائد ، والتهود التوبة والعمل الصالح ، ويهود اسم للقبيلة وقيل اسم هذه القبيلة يهوذ فعرب بقلب الذال دالاء ، وقالوا اليهود فأدخلوا الالف واللام فيها على ارادة النسب يريدون اليهوديين . (ينظر: ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري الانصاري الخزرجي (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار صادر، ٣ / ٤٣٩) . وهناك من يرى انما لزمهم هذا الاسم لقول موسى (عليه السلام) انا هدنا اليك أي رجعنا وتضرعنا ، والقول الآخر انما سمي هؤلاء باليهودية نسبة الى يهوذا احد الأسباط فان الملك استقر في ذريته . (ينظر: ابي الفداء ، عماد الدين اسماعيل ابن محمد بن عمر (ت ٧٣٢ هـ) ، المختصر في اخبار البشر، القاهرة ، مكتبة المتنبي ، (د.ت) ، ١ / ٨٧) . وللمزيد عن تسمية اليهودية ينظر: محمد جواد الطريحي وسلامة حسين الموسوي ، الاديان (دراسة بستمولوجية مقارنة في المحتوى والمنهج) ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار صادر، ٢٠١٤ ، ص١٢١ – ١٢٣ .

٣- النعيم ، التشريعات ، ص٣٢٦ .

٤- سورة النمل ، الاية (٤٢ – ٤٤) .

٥- محمد رشيد العقيلي ، اليهود في شبه الجزيرة العربية ، الطبعة الاولى ، عمان ، المكتبة الاردنية ، ١٩٨٠ ، ص٧٥ .

٦- سفر الملوك الثالث ، (٩ – ٢٨) .

٧- عبد الله حسن الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن القديم ، مكتبة الوعي الثوري للطباعة والنشر، ٢٠٠٠ ، ص٣٠ .

٨- اسرائيل والفنسون ، تاريخ اليهود في بلاد العرب ، مصر، دار الاعتماد ، ١٩٣٧ ، ص ٩ .

٩- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : نبيه امين ، منير البعلبكي ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٨ ، ص٢٨ .

١٠- قد ذهب بعض الباحثين المحدثين الى القول بأن اليهود كانوا في جملة من كان في جيش (نبونيد) يوم جاء الى تيماء ، فأقاموا فيها وفي مواضع اخرى من الحجاز بما في ذلك يثرب. وقد استوطن اليهود منذ ذلك التاريخ هذه البلاد وانتشروا الى وادي القرى واماكن اخرى . ينظر: علي ، المفصل ٦ / ٥١٣ ، وقد عثر في سنة ١٩٥٦ م على كتابة في حران دونها الملك نبونيد البابلي وكانت مدفونة في خرائب جامع حران الكبير ومما جاء في هذه الكتابة اسماء بعض المدن في شمال الجزيرة العربية ومن بينها يثرب وتيماء وخيبر وغيرها ويعود تاريخ هذا النص الى سنة (٥٥١ – ٥٥٢ ق .م) . (ينظر: صالح موسى دراكة ، العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين ، عمان الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ ، ص١١٢) .

١١- تيماء : بلد في اطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حجاج الشام ودمشق ، (ياقوت الحموي ، شهاب الدين احمد (ت ٦٢٦) ، معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر، ١٩٧٧ ، ٢ / ٦٧) .

١٢- فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة ، افائها الله على رسوله (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٤٩٤) .

١٣- مهدي بيشوائي ، تاريخ الاسلام من العصر الجاهلي الى وفاة النبي (ص) ، ترجمة : خليل زامل العصاني ، الطبعة الاولى ، المجمع العلمي لأهل البيت (عليهم السلام)، ٢٠٠٧ ، ص ٥٩ . خيبر: هي ناحية على ثمانية يرد من المدينة لمن يريد الشام وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثيرولفظ خيبرفهو بلسان اليهود ، (ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ٤٠٩ ؛ البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الطبعة الاولى ، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٥٤ ، ١ / ٤٩٤) .

١٤- بيشوائي ، تاريخ الاسلام ، ص٦٤ .

١٥- سميح دغيم ، اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار الفكر اللبناني ، ١٩٩٥ ، ص٥٨ .

١٦- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الطبعة الثانية ، ساهمت جامعة بغداد في طبعه ، ١٩٩٣ ، ٥ / ٣٥٨.

١٧- والفنسون ، تاريخ اليهود ، ص٣٩ .

١٨- علي ، المفصل ، ٥ / ٥٣٧ .

١٩- والفنسون ، تاريخ اليهود ، ص٣٧ .

٢٠- احمد امين سليم ، جوانب من تاريخ وحضارة العرب (في العصور القديمة) ، السويس ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧ ، ص٢٤٦ .

٢١- عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠٦ ، ص١٩٦ .

٢٢- وهناك رواية اخرى توردها المصادر العربية الاسلامية عن انتشار اليهودية في اليمن في عهد (تبع بن حسان بن تبع بن ملكيكرب بن تبع لاقرن) آخر التبابعة والذي يبدو انه اعتنق اليهودية ، (ينظر: الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت ٢٨٠ هـ) ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ، بيروت ، منشورات مكتبة الحياة ، (د.ت) ، ص١٠٤) .

٢٣- الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، تاريخ الامم والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٨ ، ٢ / ٩٨ ؛ ابن كثير، ابي الفداء الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : صدقي جميل العطار، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الفكر، ١٩٩٨ ، ٢ / ٩٣ .

٢٤- اثبتت النقوش العائدة الى القرن الرابع الميلادي ، ومنها نقش عثرعليه في منكث خارج خرائب ظفار(ريدان) المؤرخ بعام ٤٩٣م ، حيث يحتوي على التماس الى (الاله سيد السموات) في عهد الملك ملكيكرب يهأمن مع ابنه ابكرب اسعد وذرا امر ايمن ، وهم يتقربون الى الاله (ذو سموي) (اله رب السماوات) وهذا معناه دخوله في ديانة جديدة تعبرعن عقيدة التوحيد . ينظر: منذرعبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، البصرة ، دار الكتب للطباعة ، جامعة البصرة ، ١٩٩٣ ، ص٣١٥ . هذا بالاضافة الى النقشين جاربيني بيت الاشول (Ga2) والنقش (Repepigr,3383) . (للمزيد ينظر: سعيد بن فايز السعيد ، من تدمر الى جوف اليمن ، مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، العدد ٦ ، ٢٠٠٢ ، ص٢٧ ؛ حمود محمد جعفر السقاف ، تبابعة وملوك اليمن ، الطبعة الاولى ، صنعاء ، مركزعبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٤ ، ص١١ – ١٢) .

٢٥- ذرأ امرأ يمن : كان يشارك اخاه ابكرب اسعد في الحكم ، وحدد فون فيزمن فترة الحكم بعام (٣٩٠م) ، (ينظر: البكر، دراسات ، ص٣١٩) .

٢٦- فهمي بن علي الاغبري ، نقوش سبئية جديدة (تحتوي على أقدم نقش توحيدي مؤرخ) ، مجلة ريدان ، صنعاء ، العدد ٨ ، ٢٠١٣ ، ص١٧٢ .

٢٧- دغيم ، اديان ومعتقدات ، ص٥٨ .

٢٨- طبرية : وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في جبل وجبل الطور مطل عليها ، وهي من اعمال الاردن في طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة ايام وكذلك بينها وبين القدس وبينها وبين عكا يومان ، (ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ١٧) .

٢٩- نقلاً عن نينا فكتورفنا بيغوليفيسكيا ، العرب على حدود بيزنطة وايران ، ترجمة :صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، ١٩٨٥ ، ص١٠٤ ؛ علي ، المفصل ، ٦ / ٥٤٠ – ٥٤١ .

٣٠- شمعون ارشامي : وهو بطريرك اورشليم توفي عام (١٠٤م) . (ينظر: هنري عبودي ، معجم الحضارات السامية ، الطبعة الثانية ، لبنان ، بروس برس طرابلس ، ١٩٩١ ، ص ٢٤٠) .

٣١- بيغوليفسكيا ، العرب ، ص١٠٤ .

٣٢- فكتور سحاب ، ايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف ، الطبعة الاولى ، كومبيونشرو المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٢ ، ص١٢٣ ؛ علي ، المفصل ، ٦ / ٥٣٩ .

٣٣- سحاب ، ايلاف قريش ، ص١٢٣ .

٣٤- نجران : بليدة بها نخيل وتشمل على احياء من اليمن ويتخذ بها الادم ، وهي على عشرة مراحل عن صنعاء ، والمسير من مكة الى نجران نحو عشرين يوماً في طريق معتدل ونجران من بلاد همدان بين قرى ومدائن وعمائر ومياه ، وسميت بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب وهو اول من نزل بها ، (ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥ / ٢٦٦ ؛ ابي الفداء ، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢ هـ) ، تقويم البلدان ، الطبعة الاولى ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٧ ، ص١٠٣ ؛ وللمزيد ينظر: فيصل كاظم العلي ، نصارى العراق (دراسة في أحوالهم العامة في العصر العباسي) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص٢٢ – ٢٤ – ٢٦ – ٣٠٣) .

٣٥- علي ، المفصل ، ٦ / ٥٤١ .

٣٦- بيغوليفسكيا ، العرب ، ص١٠٤ .

٣٧- محمد عبد القادر بافقيه ، في العربية السعيدة (دراسات تاريخية قصيرة) ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ١٩٩٣ ، ٢ / ١٨٤ .

٣٨- العقيلي ، اليهود ، ص٧٥ .

٣٩- العقيلي ، المرجع نفسه ، ص٧٥ ؛ علي ، المفصل ، ٦ / ٥٣٩ .

٤٠- يرى ابن منظور : ان النصارى جمع نصران ونصرانة ، انما يريد بذلك الاصل دون الاستعمال ، لسان العرب ، ٥ / ٢١٠ . للمزيد عن التسمية ينظر: الطريحي والموسوي ، الاديان ، ص١٧٢ – ١٧٣ .

٤١- علي ، المفصل ، ٦ / ٥٨٢ .

٤٢- سورة الصف ، الاية ١٤ .

٤٣- ادغيم ، اديان ومعتقدات ، ص٦٥ .

٤٤- عمر فروخ ، تاريخ الجاهلية ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٤ ، ص٧٣ .

٤٥- سحاب ، ايلاف قريش ، ص١٢٤ .

٤٦- بيغوليفسكيا ، العرب ، ص٦٠ – ٦١ .

٤٧- ثيوفيلوس : وهو ثيو فيلوس اندس أي (ثيو فيلوس الهندي) من جزيرة سرنديب أي سيلان جاء الى اليمن بايعاز من القيصر قسطنطين الثاني للتبشير بالنصرانية بين الناس وقد تمكن من انشاء عدة كنائس في اليمن . علي ، المفصل ، ٦ / ٦١٢ .

٤٨- هناك رواية اخرى عن بناء الكنائس في اليمن وفي عهد قن ، حيث تذكر هذه الرواية انه في عام ٣٥٦ م ارسل الامبراطور قسطنطين الثاني القس الهندي ثيوفيلوس لكسب تأييد الملك الحميري مرثد بن عبد كلال ضد مملكة الفرس وقد سمح مرثد للقس ببناء كنائس مسيحية ، (ينظر: حمزة علي لقمان ، معارك حاسمة من تاريخ اليمن ، الطبعة الاولى ، صنعاء ، مركز الدراسات اليمنية ، ١٩٧٨ ، ص١٧ ؛ ديزبرة سقال ، في العصر الجاهلي، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار الصداقة العربية ، ١٩٩٥ ، ص٥٥ ؛ خالد علي العنسي ، نتائج اعمال التنقيب في موقع جبل حجاج – عزلة الاعماس ، مجلة ريدان ، العدد ٨ ، ٢٠١٣ ، ص٣٣٣) .

٤٩- مهيوب غالب ، اشكالية ظهور بعض المدن الحميري ، مجلة سبأ ، عدن للطباعة والنشر، العدد ١٣ ، ٢٠٠٥ ، ص١٨ .

٥٠- الشيبة ، دراسات ، ص٣٠ ؛ سهيل زكار، تاريخ العرب والاسلام ، بيروت ، دار الفكر، (د.ت) ، ص٢١ .

٥١- الشيبة ، المرجع نفسه ، ص٣٠ .

٥٢- والفنسون ، تاريخ اليهود ، ص٣٦ .

٥٣- رشيد الجميلي ، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية ، الطبعة الثانية ، بغداد ، مطبعة الرصافة ، ١٩٧٦ ، ص٦٠ - ٦١ .

٥٤- الجميلي ، المرجع نفسه ، ص٢٣٦ ؛ علي ، المفصل ، ٦ / ٦٠٠ .

٥٥- المذهب اليعقوبي : ذلك نسبة الى يعقوب البرادعي حيث تطلق هذه التسمية على المسيحيين من الطائفة السريانية المونوفيسية والتي تقول بالطبيعة الوحدة للمسيح (وهي اتحاد العنصرين البشري والالهي) ، (ينظر : عبودي ، معجم الحضارات ، ص٨٢٣- ٩١٤).

٥٦- اوفد الامبراطور جستنيانوس اسقفين يعقوبيين للمناطق العربية وهما يعقوب البرادعي وتيودور اسهم الغساسنة في انتشار هذا المذهب وكان ملكهم الحارث بن جبلة من اشد المتحمسين له ، وقد ساعد في نشره في جنوب الشام ، (ينظر: ادغيم ، اديان ومعتقدات ، ص٦٧ – ٦٨) .

٥٧- ادغيم ، المرجع نفسه ، ص٦٧ – ٦٨ .

٥٨- علي ، المفصل ، ٦ / ٥٩٦ . الحيرة : مدينة تبعد ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من لخم النعمان وابائه ، وسميت الحيرة لان تبعاً لما اقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضل دليله وتحير فسميت الحيرة ، (ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ٣٢٨ – ٣٢٩) .

٥٩- منير عبد الجليل العريفي ، الفن المعماري والفكري في اليمن القديم (٥٠٠ ق.م – ٦٠٠م) ، الطبعة الاولى ، عربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢ ، ص٩١ .

٦٠- عيزانا : وهو اشهر ملوك اكسوم الذي حكم في اواسط القرن الرابع الميلادي ، (ينظر: منير عربش ، الحبشة (حبشت) ، الموسوعة اليمنية ، الطبعة الثانية ، صنعاء ، مؤسسة العفيف الثقافية ،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، المجلد ٢ ، ٢٠٠٣ ، ٢ / ٩٨٦).

٦١- البكر، دراسات ، ص٣٣١ ؛ محمد علي حزام القيلي ، اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة صنعاء ، ٢٠٠٩ ، ص١٤١ .

٦٢- فرومنتوس : الذي عاش حوالي نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس (٣٤٥ – ٤١٠ م) وقصته هي ان جماعة من الملاحين في طريق عودتهم من رحلة الى الهند ، رسوا على ساحل البحر الاحمر فذبحهم سكان البلاد عدا اخوين اسم احدهما فرومنتيوس والثاني اديسيوس ، اخذا عبدين الى البلاط الملكي وكان ذلك عام ٣٢٠ م ، واصبح الاخوان موضع احترام في البلاط ، وعهد اليهما باعمال مهمة . وكان اول نجاح ديني لهما الظفر بحرية العبادة لنفسهما وللتجار اليونانيين الذين كانوا يزورون البلاد ، وهكذا وضعت الاسس لجالية مسيحية صغيرة ، وقام بطريرك الاسكندرية اثناسيوس بتنصيب فرومنتيوس اول اسقف على اثيوبيا ، (ينظر: موسكاتي ، الحضارات السامية ، ص٢١٨) .

٦٣- سعد زغلول عبد الحميد ، في تاريخ العرب قبل الاسلام ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (د.ت) ، ص١٩٥ ؛ عبد الله احمد محمد الثور ، هذه هي اليمن ، القاهرة ، مكتبة دار حراء ، ١٩٦٩ ، ص١٦١ .

٦٤- زغلول ، في تاريخ العرب ، ص١٩٥ .

٦٥- مملكة اكسوم : قامت مملكة اكسوم على ارض الحبشة الواقعة شمال شرقي خط الاستواء الافريقي وهي ارض جبلية تتخللها ممرات طبيعية وبها بحيرات وانهار يتصل بعضها بنهر النيل وبعضهم الاخر بالبحر الاحمر ، ومعظم سكانها من القبائل اليمنية المهاجرة من جنوب جزيرة العرب واستقرت بين اقوام افريقيا الاصليين وهم الزنزج ، حيث اخذت الهجرات اليمنية تعبر باب المندب باتجاه افريقيا منذ النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد ، (ينظر: بتارولد العربي ، مملكة اكسوم ابان القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٩ ، ص٧ – ١٠) .

٦٦- حمودة ، تاريخ العرب ، ص٨٥ .

٦٧- يذكر الدكتور بافقيه ما مفاده : انه لا نعرف منذ متى بدأ ملوك اكسوم باضافة اسماء اماكن يمنية الى القابهم وبالتالي ادعاء السيادة على البلاد او على جزء منها وحتى الان لا يشير أي مصدر الى ان الملوك الذين عرفوا في النقوش اليمنية قد فعلوا ذلك وعلى أي حال فان الملوك الذين فعلوا ذلك والذين نعرفهم من النقوش الاثيوبية والتي من المحتمل انها تعود الى القرن الرابع الميلادي أي بعد توحيد اليمن على يد حمير وقد لا يكون هذا اللقب سوى مجرد اعلان فيه ، ومع ذلك فانه يتطابق مع سياسة ثابتة بدأت في نهاية القرن الثاني او بداية القرن الثالث للميلاد ، وبلغت ذروتها باحتلال الاحباش لليمن في القرن السادس الميلادي ، (ينظر: محمد عبد القادر، توحيد اليمن القديم (الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الاول الميلادي الى القرن الثالث الميلادي) ، ترجمة : محمد علي

زيد ، مراجعة : محمد صالح بلعفير ، تقديم : منير عربش ، الطبعة الاولى ، صنعاء ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٧ ، ص٦٨) .

٦٨- الشيبة ، دراسات ، ص٢٨ .

٦٩- الشيبة ، المرجع نفسه ، ص٢٩ .

٧٠- كان الاحتلال الحبشي الاول لليمن في القرن الثالث الميلادي فقد تمكنوا من التغلغل الى داخل اليمن والسيطرة على موانئ البحر الاحمر حتى وصلوا الى مشارق العاصمة ريدان (ظفار) ، وهذا الاحتلال راجع للعومل الاقتصادية بالمقام الاول رد فعل للغزو الذي قام به ملوك حمير للسواحل الشرقية للحبشة اذ تلقب ملوكهم بلقب (ملك اكسوم وحمير وريدان وسبأ وسلحين) وجد هذا اللقب في النقوش الجعزية واليونانية ، (ينظر : عربش ، الحبشة (حبشت) ، ص٩٨٥ – ص٩٨٦ ؛ حسين الشيخ ، العرب قبل الاسلام ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ ، ص١١٥) .

٧١- احمد امين سليم ، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، بيروت ، مكتبة كريدية اخوان ، (د.ت) ، ص١١٩ .

٧٢- ديتلف نيلسن ، التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين ، مراجعة : زكي محمد حسن ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ ، ص١٠٨ .

٧٣- جواد مطر الموسوي ، الديانة الوثنية ومعابدها عند العرب قبل الاسلام ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جلمعة البصرة ، ١٩٨٩ ، ص١٩٦ .

٧٤- نزار عبد اللطيف الحديثي ، محاضرات في التاريخ العربي ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص١٥ .

٧٥- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٩ .

٧٦- القيلي ، اليمن ، ص١٣٥ ؛ للمزيد عن التحولات الدينية ينظر : محسن مشكل الحجاج ، التحولات الاقتصادية والدينية في اليمن خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد ١٧ ، ٢٠٠٩ ، ص١٤ – ٢١ .

٧٧- علي ، المفصل ، ٦ / ٦١٦ ؛ دغيم ، اديان ومعتقدات ، ص٢٩ .

٧٨- سحاب ، ايلاف قريش ، ص١٢٨ .

٧٩- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥ / ٢٦٨ ؛ محمد بن علي الاكوع الحوالي ، اليمن الخضراء مهد الحضارة ، الطبعة الثانية ، مكتبة الجيل الجديد ، ١٩٨٢ ، ص١٦٠ . معنى المباهلة الملاعنة ، باهل القوم بعضهم بعضاً وتباهلوا او ابتهلوا تلاعنوا ، باهلت فلاناً أي لاعنته ومعنى المباهلة ان يجتمع القوم اذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على الظالم، (ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ١١ / ٧١ ، يروى انه جاء راهبان من نجران الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فعرض عليهما الاسلام فقالا انا اسلمنا قبلك فقال كذبتما يمنعكما من الاسلام ثلاث : اكلكما الخنزير وعبادتكما الصليب وقولكما لله ولد ، ثم دعاهما الى المباهلة ، واخذ بيد فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال احدهما لصاحبه اصعد الجبل ولا تباهله فانك ان باهلته بؤت باللعنة ، فقالا نعطيه المال ولا نباهله ،(ينظر: البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) ، البلدان وفتوحها واحكامها ، تحقيق : سهيل زكار، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٢ ، ص٧٥ – ٧٦ ؛ ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٥٣٠ هـ) ، الطبقات الكبرى ، تقديم : احسان عباس ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار صادر، ١٩٥٨ ، ١ / ٣٥٧) .

٨٠- كانت كعبة نجران قبة من ادم من ثلثمائة جلد ، كان اذا جاءها الخائف امن او طالب حاجة قُضيت ، وكان لعظمها عندهم يسمونها كعبة نجران ، وكانت على نهر بنجران ، (ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥ / ٢٦٨) ، ويشير جواد علي : " الظاهر ان كعبة نجران ، إن صحت رواية ابن الكلبي كانت خيمة مقدسة في الاصل وذلك قبل دخول أهل نجران في النصرانية ، فلما دخلوها ، لم تذهب عنها قدسيتها ، بل حولوها الى كنيسة ثم بنوا بيعة في موضعها فيما بعد " ، (ينظر: المفصل ، ٦ / ٦١٦) .

٨١- ابن الكلبي ، ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) ، الاصنام ، تحقيق ، احمد زكي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٥ ، ص٨ .

٨٢- النساطرة : هم اتباع النسطورية نسبة الى نسطور الذي كان بطريرك القسطنطينية سنة ٤٢٨ م ، الذي كان يرى ان السيد المسيح لم يكن الهاء بحد ذاته بل هو انسان مملوء بالبركة والنعمة او هو ملهم من الله وانه فوق الناس ، واشارت بعض المصادر الى ان النساطرة يعتقدون ان المسيح هو ابن الله ، (ينظر: عدي سالم عبد الله الجبوري ومؤيد موسى احمد، النصرانية وتنظيماتها في نجران حتى نهاية عهد النبوة ، قراءة تاريخية ، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية – جامعة واسط ، ٢٠١٢ ، ص٧٥٩) .

٨٣- سحاب ، ايلاف قريش ، ص١٢٥ .

٨٤- السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد (ت ٥١٨ هـ) ، الروض الآنف ، تعليق : مجدي منصور سيد الشورى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (د.ت) ، ١ / ٨٧ – ٨٨ - ٨٩ ؛ ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧، ١ / ٣٢٨ – ٣٢٩ – ٣٣١ .

٨٥- لقمان ، معارك حاسمة ، ص١٧ .

٨٦- نقلاء عن : سحاب ، ايلاف قريش ، ص١٢٦ ؛ سليم ، معالم تاريخ العرب ، ص٢٤٩ ؛ سهيلة مرعي مرزوق ، اليمن أبان القرن السادس الميلادي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ ، ص١٩٠ - ١٩١ .

٨٧- علي ، المفصل ، ٦ / ٦١٤ – ٦١٥ . كان قد وفد الى اليمن قديساء اسمه ازفير Azhir جاء من الحبشة ، واقام كنيسة ورفع الصليب وبشر بالنصرانية في نجران وذلك ايام الملك (شرحبيل ينكف) ملك حميرفاستاء من ذلك ذو ثعلبان وذو قيفان ، وارسلا رجالهما الى المدينة لهدم الكنيسة ، والقبض على القديس والقائه في السجن ، وفي اثناء اقامته فيه هدى قوماً من السجناء الى النصرانية فغضب الملك شرحبيل ينكف فأمر القيلين ان يرسلاه اليه فلما وصل الى ريدان (ظفار) عاصمة شرحبيل امر بقتله ، (ينظر: سحاب ، ايلاف قريش ، ص١٢٥ ؛ علي ، المفصل، ٦ / ٦١٤ – ٦١٥).

٨٨- عقد هذا المؤتمر سنة ٣٢٥ م بامر من قسطنطين ، وكان اريوس يقول " بان المسيح ليس الهاً وانما مخلوقاً عظيماً يفوق الاخرين ، وان المسيح لم يكن الهاً وليس هو الجوهر كالاب الاله " ، وكان اثنيسيوس احد المفكرين المسيحيين يرد على اريوس بان المسيح يعتبر الهاً ازلياً وهو من نفس جوهر الاله الاب وهو ابن الله وبعد ان عقد المؤتمر لفض النزاع توصل المؤتمرون الى القول بعقيدة اثنيسيوس المؤيدة لاقوال بولص الرسول في ان المسيح هو ابن الله وانه اله وقد خلى منذ الازل ، فما دام المسيح منقذاً فلن تكون منزلته اقل من منزلة الاله ، وعلى اثر هذا

المؤتمر اعلن اريوس واتباعه ملحدين فطوردوا واضطهدوا وتمثل نتيجة مؤتمر نيقية عقيدة الكنائس الكاثوليكية والشرقية والاصلاحية فيما بعد جميعاء ، (ينظر : سعدون محمود الساموك ، موجز تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، كلية الشريعة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤ – ١٩٨٥ ، ص٥٧ ؛ ناصر المنشاوي ، الجوانب الخفية من حياة المسيح ، مطبعة ادارة البحوث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص١٤٥ – ١٥٤) .

٨٩- علي ، المفصل ، ٦ / ٦١٥ . شهد القرن الرابع الميلادي تحولات دينية شكلت منعطفاً تاريخياً مهماً اثر بشكل مباشر في سير الاحداث في المنطقة ، بعد ان اصبحت الديانة المسيحية تمثل مكانة مرموقة في العالم منذ عام (٣١٣ م) عندما اعتنقها الامبراطور (قسطنطين الاكبر) واعلنها ديناً رسمياً للامبراطورية الرومانية عام (٣٣٠) فبدأت البعثات التبشيرية تشق طريقها الى الكثير من البلدان ، (ينظر: ولد العربي ، مملكة اكسوم ، ص٢٤) .

٩٠- التابعين : يقصد بالتوابع والتابعون ، هم النصارى المدعومين من قبل الروم البيزنطيين والاحباش . (ينظر: الموسوي ، الديانة الوثنية ، ص١٩٠) .

٩١- الموسوي ، الديانة الوثنية ، ص١٩٧ .

٩٢- بافقيه ، في العربية ، ٢ / ١٨٤ .

٩٣- البكر، دراسات ، ص٣٣٤ .

٩٤- منها ان سبب تهوده كون امه يهودية اسيرة من نصيبين فشب يوسف على تعاليم اليهودية واعتنقها ، (ينظر: علي ، المفصل ، ٢ / ٥٩٣ ؛ النعيم ، التشريعات ، ص٣٣٠ ؛ سليم ، جوانب ، ص٢٤٥) . وهناك رواية اخرى تشير الى ان تهود ذو نواس كان على اثر دعوة يهود اليمن له للتهود وترك الوثنية فأجابهم الى الدخول في دينهم ، (ينظر: الدينوري ، ابي حنيفة احمد بن داؤد (ت ٢٨٢ هـ) ، الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر، مراجعة : جمال الدين الشيال ، الاسكندرية ، دار احياء التراث ، (د . ت) ، ص٦١) .

٩٥- جواد مطر الموسوي ، الديانة اليهودية في اليمن ، مجلة دراسات الاديان ، بغداد ، العدد ١٩ ، ٢٠١٠ ، ص٥ .

٩٦- النعيم ، التشريعات ، ص٣٢٩ .

٩٧- علي ، المفصل ، ٦ / ٥٤١ .

٩٨- العقيلي ، اليهود ، ص٧٨ .

٩٩- الموسوي ، الديانة اليهودية ، ص٦ .

١٠٠- محمد عبد القادر بافقيه ، في تاريخ اليمن القديم ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣ ، ص١٦٢ .

١٠١- الموسوي ، الديانة الوثنية ، ص١٨٩ .

١٠٢- العقيلي ، اليهود ، ص٨١ .

١٠٣- والفنسون ، تاريخ اليهود ، ص٤٤ .

١٠٤- العقيلي ، اليهود ، ص٧٥ .

١٠٥- نزار عبد اللطيف الحديثي ، نجران اهميتها وعلاقتها بالاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، العدد ٢٩ ، ١٩٨٦ ، ص٩٥ .

١٠٦- الموسوي ، الديانة الوثنية ، ص١٩٠ .

١٠٧- سحاب ، ايلاف قريش ، ص١٢٥ .

١٠٨- يوسف محمد عبد الله ، اوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ١٩٩٠ ، ص٢٤٩.

١٠٩- علماء انه في اثناء حكم ذي نواس كانت الحبشة تحتل عدداً من المناطق اليمنية ، وامتد نفوذها الى ريدان فقد كانت توجد حامية حبشية ، (ينظر: لقمان ، معارك حاسمة ، ص١٧) .

١١٠- العقيلي ، اليهود ، ص ٨١ – ٨٢ .

١١١- البكر، دراسات ، ص٣٣٥ – ص٣٣٦ ؛ عبد الله ، اوراق ، ص٢٤٩ ؛ لقمان ، معارك حاسمة ، ص١٨ .

١١٢- البكر، المرجع نفسه ، ص٣٣٥ – ٣٣٦ .

١١٣- البكر، المرجع نفسه ، ص٣٣٦ ؛ بافقيه ، في العربية ، ٢ / ١٦٤ – ١٦٥ ؛ النعيم ، التشريعات ، ص٣٣٥ .

١١٤- سورة البروج ، الاية (٤ – ٨) ، وللمزيد عن حادثة الاخدود ينظر: ابن هشام ، ابي محمد عبد الملك ابن هشام المعافري (ت ٢١٨ هـ) ، السيرة النبوية ، تعليق : عمرو عبد السلام تدمري ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٠ ١ / ٥٠ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٦١ - ٦٢ ؛ العقيلي ، اليهود ، ص٨١ – ٨٢ ؛ مرزوق ، اليمن ، ص ١٩٠ – ٢١١ ؛ الطباطبائي ،محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، تحقيق : الشيخ اياد باقر سليمان، قدم له : السيد كمال الحيدري ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٦ ، ٢٠ / ٢٢٦ – ٢٣٠ – ٢٣١ ؛ محسن مشكل الحجاج ، قصة اصحاب الاخدود في اليمن (دراسة تاريخية) ، مجلة القادسية ، جامعة القادسية ، المجلد ١٤ ، العدد ١ – ٢، ٢٠١١ .

١١٥- البكر، دراسات ، ص٣٣٨ .

١١٦- البكر ، المرجع نفسه ، ص٣٣٧ ؛ عبد البديع فهمي احمد عقيل ، الاحلاف في اليمن في العصر السبئي والحميري ، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق ، (د . ت) ، ص٥٧ .

١١٧- بافقيه ، تاريخ اليمن ، ص١٦٢ ؛ للمزيد ينظر: محسن مشكل الحجاج ، العلاقات اليمنية الحبشية قبل الاسلام ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٩ ، ص١٨ – ١٩ .

١١٨- والدليل على ان سياسة ذي نواس لم تكن موجهة ضد المسيحيين لاسباب دينية كما يصورها بعضهم هو تأييد النصارى في اليمن للملك ، اذن فالصراع سياسي اقتصادي ، (ينظر: البكر، دراسات ، ص٣٣٤) .

١١٩- فوزي مكاوي ، العلاقات بين اكسوم وجنوب الجزيرة العربية خلال عهد الملك كالب ، مجلة دراسات يمنية ، صنعاء ، العدد ٣ ، ١٩٧٩ ، ص٩٢ .

١٢٠- نزار عبد اللطيف الحديثي ، نجران واهميتها وعلاقتها بالاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، العدد ٢٩ ، ١٩٨٦ ، ص٩٤ .

١٢١- لقد افلت من نصارى نجران رجل يقال له (دوس ذو ثعلبان) فقدم الى قيصر فاستنصر على ذي نواس وجنوده واخبره بما فعل بهم ، (للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن هشام ، السيرة ، ١ / ٥٠ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٦٢) .

١٢٢- ثابت اسماعيل الراوي وعبد الله سلوم السامرائي ، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام وعصر الرسول (ص) ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٦٩ ، ص٢٥ ؛ فروخ ، تاريخ الجاهلية ، ص٧٥ .

١٢٣- موسوعة الحضارات القديمة (الميسرة) ، الحضارة الحميرية ، لنخبة من الباحثين ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص١٤٧ ؛ الثور ، هذه هي ، ص١٦١ – ص١٦٢ .

١٢٤- من الملحوظ ان المعارك جميعاً بين اليمنين والاحباش جرت على ارض اليمن ، اذ لا توجد اشارة تدل على ان القوات العسكرية (السبئية أو الريدانية (الحميرية)) عبرت البحر الاحمر للقتال في افريقيا وجميع النزاعات بينهم

وبين الحبشيين وقعت على التراب العربي – أي ارض اليمن ، وفي هذا دليل قاطع على الاطماع الحبشية في ارض اليمن والرغبة في السيطرة عليها . (للمزيد ينظر:

A.F.L. Beeston : Habash at and Ahabish , Center Francais dar Chfologae etde Sciencec Soclales , Sanaa, 1987 , P. 3) .

١٢٥- زغلول ، تاريخ العرب ، ص١٩٧ – ص١٩٨ .

١٢٦- حلمي محروس اسماعيل ، الشرق العربي القديم وحضارته ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧ ، ص٢٠٨ . للمزيد عن الغزو الحبشي لليمن ينظر: عبد الرافع جاسم ، الغزو الحبشي لليمن اطماع تتنامى وحضارة تخبو ، مجلة دراسات تربوية ، العدد ٥ ، ٢٠٠٩ . سلحين : هو قصر الملوك بمدينة مأرب كانت الملوك تسكنها حيناً وحيناً صنعاء ،(ينظر: الهمداني ، ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب ، الاكليل ، تعليق : نبيه امين فارس ، صنعاء ، دار الكلمة ، ٨ / ٥٠ – ٥١) ، اما بينون هو قصر يقع في مدينة بينون شرقي بلاد عنس ومقابلة الكراع مرة كومان وهي هجر عظيمة – أي مدينة – كثيرة العجائب وكان اسعد يسكنها هي وظفار. (ينظر: الهمداني ، المرجع نفسه ، ص٥٤) .

١٢٧- الراوي والسامرائي ، محاضرات ، ص٢٦ .

١٢٨- السميفع اشوع : هو احد قادة ذي نواس كان قد تخلى عنه بعد الهزيمة وتحصن هو واولاده في حصن مويجت فنصبه نجاشي الحبشة ملكاً على اليمن وتابعاً له على ان يدفع الى الاحباش جزية سنوية وكان السميفع اشوع يدين بالمسيحية ولكن عهده كان قصيراً اذ ثار عليه الاحباش ، (اسماعيل ، الشرق العربي ، ص٢٠٩) .

١٢٩- مكاوي ، العلاقات ، ص٩٧ .

١٣٠- البكر، دراسات ، ص٣٤١ .

١٣١- الراوي والسامرائي ، محاضرات ، ص٢٦ .

١٣٢- الراوي والسامرائي ، المرجع نفسه ، ص٢٦ ؛ حسن ، تاريخ العرب ، ص٣٠ ؛ خالد محمد القاسمي ، دراسات في تاريخ اليمن والخليج ، الطبعة الاولى ، دار الحداثة للطباعة والنشر، ١٩٩٣ ، ص٤٥ .

١٣٣- غالب ، اشكالية ظهور ، ص١٩ .

١٣٤- البكر، دراسات ، ص٣٤٣ .

١٣٥- لقمان ، معارك حاسمة ، ص٢٩ .

١٣٦- اسماعيل ، الشرق العربي ، ص٢١٠ .

١٣٧- لقمان ، معارك حاسمة ، ص٢٩ – ٣٠ ؛ اسماعيل ، الشرق العربي ، ص١١٤ – ص١١٦ .

١٣٨- عبد الله احمد الثور ، مختصر من تاريخ اليمن ، القاهرة ، دار الاستقلال للطباعة والنشر، ١٩٧٩ ، ص٢٣ .

١٣٩- سحاب ، ايلاف قريش ، ص١٤٧ .

١٤٠- سحاب ، المرجع نفسه ، ص١٤٨ .

١٤١- احمد حسين شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين) ، الطبعة الثانية ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٦٤ ، ص١٥٧ .